(415) بكم عن افعال الخير ويدعوكم إلى ما فيه الهلكة، فالعداوة ضد الولاية، ولا يجوز ان يكون احد عدوا من وجه وليا من وجه، كما لا يجوز أن يكون موجودا من وجه معدوما من وجه، لان الصفتين متنافيتان. ثم امرهم بأن يتخذوا الشيطان عدوا كما هو عدو لهم، وبين تعالى أن الشيطان ليس يدعو إلا حزبه أي اصحابه وجنده، وهم الذين يقبلون منه ويتبعونه. وبين انه إنما يدعوهم ليكونوا من اصحاب السعير بارتكاب المعاصي والكفر باﷲ تعالى، والسعير النار المستعرة. ثم اخبر تعالى * (إن الذين كفروا) * بآيات اﷲ ويكذبون رسله * (لهم عذاب شديد) * جزاء على كفرهم وتكذيبهم، وإن * (الذين آمنوا وعملوا) * الافعال * (الصالحات لهم مغفرة) * من اﷲ لذنوبهم ولهم * (أجر) * أي ثواب * (كبير) * ثم قال مقررا لهم * (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) * يعني الكفار زينت نفوسهم لهم أعمالهم السيئة فتصوروها حسنة او الشيطان يزنيها لهم فيميلهم إلى الشبهة وترك النظر في الادلة الدالة على الحق باغوائه حتى يتشاغلوا بما فيه اللذة وطرح الكلفة. وخبر (من) في قوله * (أفمن زين له سوء عمله) * محذوف وتقديره يتحسر عليه، وقيل: إن الخبر قوله * (فان اﷲ يضل من يشاء) * إلا أنه وقع * (من يشاء) * موقعه. وقيل: جواب * (افمن زين) * محذوف بتقدير: كمن علم الحسن من القبيح، وعمل بما علم. وقيل: كمن هداه اﷲ. وفي ذلك دلالة على بطلان قول من يقول: إن المعارف ضرورة، لانه دل على انهم رأوا اعمالهم السيئة حسنة. وهذا رأي فاسد، ثم قال لنبيه (صلى اﷲ عليه وآله) ناهيا له * (فلا تذهب نفسك عليهم) * يا محمد * (حسرات) *. ومن فتح التاء جعل